المحاضرة رقم : 12 التقويم التربوي في ميدان التربية البدنية و الرياضية :

6- مواد التقويم التربوي :

إذا كانت أهداف التقويم تخص الحاجات والدوافع التي أدت إلى ظهور الفعل التعليمي والتكويني وكذلك سيره ومنتوجه ، فمواد التقويم (objet de l'evaluation) تخص الممثلين المشاركين في هذا الفعل ، وهما الأستاذ والطالب ، وكذلك سيناريو التمثيل والإخراج والمقصود هو الإستراتيجيةالمنتهجة لتحقيق الأهداف التعليمية والتكوينية المسطرة . و أهم مادتي التقويم – الأستاذ والطالب – نابعة من إن سبب عدم نجاعة الفعل التكويني والتعليمي راجع أساسا إلى التشخيص السيئ للحاجة من التعلم والتكوين ، والى سلوك الأستاذ غير المتكيف مع الوضعية البيداغوجية الخاصة التي يكون فيها .

يجب أن يستخدم التقويم التربوي لتحقيق ثلاثة أغراض أساسية : تحديد مكانة الطالب أو مستواه من السلوك النهائي المرجو اكتسابه ، الكشف عن طبيعة وأماكن الضعف والعراقيل المعرفية ، الاجتماعية – العاطفية والنفسية الحركية التي يجري البحث عن كيفية إزاحتها ، تقدير مدى نجاعة الإستراتيجية البيداغوجية المنتهجة والأستاذ الواضع لهذه الإستراتيجية[53].

6-1- الطالب :

انطلاقا من الأهداف التعليمية التكوينية تتبلور ثلاث مجالات لتقويم الطالب : المجال المعرفي ونخص هنا بالذكر المعارف (مستوى المعرفة) ، الفهم (مستوى الفهم) ، العمليات الذهنية ، الاستراتيجيات (حل المعضلات) ، ومستوى القابلية لكسب المزيد من المعلومات ، المجال الاجتماعي – العاطفي المكون من الانفعالات والمزاجات ، والإحساس والدوافع والمواقف (منها المعتقدات والقيم) ، المجال السلوكي ويندرج تحته المجال النفسي – الحركي ويشمل كل من القدرات ، القابليات البدنية (الجسمية) والمهارات الحركية .

في حقيقة الأمر فان المجالات المذكورة أعلاه متداخلة ومتشابكة بعضها البعض ولا يمكن تجزئتها ، هذا التقسيم نابع من الحرص على وضع الأهداف التعليمية والتكوينية بوضوح قبل انطلاق

الفعل التعليمي والتكويني ، وهذا ما جعل عملية تقويم الطالب تظهر على شكل تحليلي ، و الأهمية المعطاة لأحد مجالات التقويم تظهر بجلاء مختلف الأهداف المتبعة داخل المشروع البيداغوجي للأستاذ . فعند أداء أي نشاط بدني أو حركي تكون القدرات المعرفية (العقلية) و

المنابع العاطفية حاضرة طيلة مدة الانجاز ، مع شدة متباينة حسب الشخص المنجز أو المنفذ ، وحسب متطلبات الوضعية نفسها ، مما يجعل من شمولية التقويم ضرورة حتمية .

ويمكن أن تكون حاجيات الطلبة – مصالحهم – ودوافعهم محورا رئيسيا في التقويم لما تلعبه من دور في تظاهرات الطلبة الخارجية سواء كانت بدنية ، نفسية أو اجتماعية.

2-6- الأستاذ :

عند انطلاق أي عملية تعليمية وتكوينية ، يجب على الأستاذ أن يسأل نفسه : ماذا يمكن أن يتعلمه الطلبة حتى يوسعوا في مكاسبهم المعرفية وإثراء مواقفهم – معتقداتهم وقيمهم – وسلوكاتهم

التي تسمح لهم مستقبلا بترقية إنتاجهم في الحياة المهنية كمربين أو كأساتذة ؟ ...، وكيف يمكنجعل التعليمي والتكويني فعلا محفزا وفعالا ؟

ومن البديهي أن ينصب اهتمام الأستاذ أيضا ، على البصمة أو الأثر الذي تركه الفعل التعليمي والتكويني في الطلبة من الجوانب الثلاثة : المعرفي ، الاجتماعي العاطفي (المواقف) ، والسلوكي (النفسي – الحركي) ، بطرحه للأسئلة التالية [54]:

- ما هو الدور الذي لعبته أو الأعمال التي أنجزتها خلال الفعل التعليمي والتكويني ؟ .
- هل كانت النتائج المتحصل عليها منتظرة ؟ ، وإذا كان العكس ، هل بالإمكان استعمال طرق ووسائل وتقنيات أخرى لتحقيق ذلك – التعديل والضبط -؟.
- كيف كانت طبيعة المواقف إزاء الفعل التكويني والتعليمي؟.
- ما هي التأثيرات التي أحدثتها نتائج التقويم على مواقفي؟.
- هل كان السلوك المتعامل به يتماشى والوضعيات البيداغوجية؟.

التقويم الذاتي – الشخصي - ، لا ينصب على المواقف والسلوك وآثار الفعل التعليمي والتكويني على التحصيل العلمي والتكويني للطلبة فقط ، بل يتعداه إلى حد تقويم النظرة التي أدت إلى

ظهور وانطلاق الفعل التعليمي والتكويني (والمندرجة تحت مختلف القدرات التي يمتلكها) بطرحه للأسئلة التالية :

- هل كنت على دراية كاملة بالمواضيع التي كانت ستدرس في الفعل التعليمي والتكويني ؟.
- هل كنت محفزا عن طريق جلب الانتباه
- هل كنت قادرا على استعمال العديد من الطرق والتقنيات والوسائل البيداغوجية ؟.
- هل كنت على دراية كاملة بالعوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في السير الحسن للفعل التعليمي والتكويني ؟.

فالمربي كوسيط ليس سالبا لأنه يشارك وبصفة كلية في الوضعية البيداغوجية (المكونة للفعل التعليمي والتكويني) بكل ما يؤمن وما يقول وما يفعل ، فحسب الهيئة التي يكون عليها ونظراته والحركات التي يقوم بها ، تأخذ المعلومة قيمة خاصة لكل الطلبة ومدى خاص لبعضهم.

3-6- الإستراتيجية المرسومة :

"هي العلم أو فن التوفيق والتنسيق بين الأفعال بغية الوصول إلى تحقيق هدف معين . وهي تمثل فن التخطيط للوصول إلى نتيجة معينة، مع اقتراح الأهداف الواجب تحقيقها بتجميع الوسائل اللازمة لهذا الغرض ."[55].

لكن هناك من المؤلفين من يفرق بين الإستراتيجية والخطة ، وهذا يعني أنهما يمثلان محورين منفردين للتقويم. فالإستراتيجية هي النظرة أو الكيفية التي سيتم بها تسطير العملية التعليمية والتكوينية ، ولها محتواها الخاص ، والخطة هي الكيفية التي سيتم بواسطتها إعانة الطالب على كشف المزيد من المعارف والمواقف والسلوكيات (وتندرج ضمن هذه النقطة الوسائل البيداغوجية المستعملة مثلا). وكموقف وسط نقول أن الإستراتيجية تمثل العلاقة المتشابكة بين العناصر التالية: أهداف التعليم والتكوين ، الطرق ، الوسائل والتقنيات (البيداغوجية) ، وعلى هذا المنوال فالتقويم ينصب على هذه المواضيع بالتساؤل:

*هل كانت الأهداف تتجاوب وحاجات الطلبة ؟

*هل اختيرت الأهداف حسب معايير معينة، وهل كانت هذه الأخيرة كافية لوضع الأهداف ؟.

*هل كانت الكفاءات المطلوب انجازها من طرف الطلبة تتماشى ومختلف قابلياتهم (وقدراتهم) ؟.

*هل كانت التقنيات المستعملة تتماشى مع الأهداف المسطرة ، والتحصيل المعرفي ، الاجتماعي-العاطفي ، الموقف والدوافع ، والنفسي-الحركي للطلبة؟

*هل كانت الطرق المستعملة (مثال طرق التعلم العامة المشتقة من الاستدلال والاستنتاج) تتماشى مع الأهداف المسطرة، وكذا مختلف أنواع التحصيل للطلبة ؟

*هل كانت الوسائل المستخدمة تخدم الأهداف المسطرة ؟

وحتى تعطى الصبغة المنهجية لتقويم الإستراتيجية المتبعة في انجاز الفعل التعليمي والتكويني،

يمكن القول أن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الأستاذ على شخصه تندرج ضمن العناصر التالية : تشخيص مجتمع الفعل التكويني والتعليمي ، توضيح حاجات التعلم والتكوين ، وضع الأهداف التعليمية والتكوينية ، إنشاء برنامج التعليم والتكوين ، التقنيات البيداغوجية المختارة ، الوسائل البيداغوجية المتوفرة ، طرق انجاز الدروس ، المنتوج المتحصل عليه مقارنة بالعناصر المذكورة أعلاه.

7- أنماط التقويم حسب المراحل التي يتم فيها :

تمارس عملية التقويم عادة في جميع مراحل العملية التعليمية ، وهي على أربعة أنماط وهي:

7-1- التقويم التمهيدي (القبلي) initial évaluation :

ويجرى قبل البدء بتطبيق البرنامج التربوي، للحصول على المعلومات الأساسية القبلية التي تؤثر في تطبيقه، ويهدف إلى قياس مدى استعداد المتعلمين وامتلاكهم لمتطلبات التعليم السابق للتعليم اللاحق ، أي تحديد المفاهيم والمبادئ والمهارات السابقة ، الضرورية لفهم المعارف والمهارات الجديدة المتضمنة في وحدة دراسية مثلا .

ويستفيد المعلم من هذا النوع من التقويم ، في التخطيط لبعض التدريبات أو النشاطات التي يمكن أن تتضمنها المادة الدراسية الجديدة ، وذلك لتسهيل عملية التعلم و التعليم ، ويقاس ذلك إما باختبار استعداد أو اختبار قبلي .[56]

2-7- التقويم التكويني (البنائي)formative evluation:

يعتبر سكريفنscriven،أول من اقترح التقويم التكويني في مجال تطوير المناهج الدراسية، وهو يرى أن هذا النمط من أنماط التقويم يتضمن جميع البيانات الملائمة أثناء بناء المناهج والبرامج الجديدة أو تجريبها ، وذلك على أساس أن أي تعديلات في المناهج أو البرامج ، يجب أن تتم وفقا لهذه البيانات .

ويرى بلوم وآخرون ، أن التقويم التكويني مفيد للقائمين على إعداد المناهج والبرامج التعليمية ، كما أنه مفيد بالنسبة للتدريس والتعليم، ويرى أيضا أن التقويم التكويني ، يتضمن إجراءات منظمة تتم أثناء عملية بناء المناهج ، وأثناء التدريس ، وذلك بغرض تحسين هذه العمليات أو الوسائل المستخدمة فيها .

ويستخدم التقويم التكويني خلال تقديم الوحدة الدراسية كجزء مكمل لعمليتي التعليم والتعلم ، ومن المعتقد أن هذا النمط من التقويم يخصص له وقت خارج الوقت المخصص للدروس ، ولكن المتبع هو استخدام هذا النمط التقويمي خلال العملية التعليمية ذاتها كجزء من التدريب على الموضوعات الدراسية المختلفة وليس كجزء منفصل عنها، وتكمن قوة التقويم التكويني ، في كونه يمد القائمين به بمعلومات التغذية الراجعة التي تلعب دورا أساسيا بالنسبة للتعليم ، ولعل من أهم ما يميز التقويم التكويني ، أنه يعمل دائما في ظل مبدأ هام وهو: ملائمة النظم والبرامج لحاجات الناس ، وبدلا من ملائمة الناس لحاجات النظم والبرامج ، فهو يعمل دائما على توفير البيانات التي تفيد في جعل العمليات المختلفة أكثر كفاءة ، أي أنه يهتم بالعمل على توفير الوسائل والطرق اللازمة لتحسين العمليات ، أكثر من اهتمامه بإصدار الأحكام التقويمية على النتائج .[57]

7-3- التقويم الختامي أو النهائي :summative évaluation :

وتجدر الإشارة إلى أن التقويم الختامي ، يتم في ضوء محددات معينة ، من أبرزها تحديد موعد إجرائه ، وتعيين القائمين به، والمشاركين في المراقبة،ومراعاة الدقة في التصحيح .

وفيما يلي ابرز الأغراض التي يحققها هذا النوع من التقويم:

- قياس مدى تحقيق الأهداف الشاملة للوحدة التعليمية بعد الانتهاء منها ، أو تحديد مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة التعليمية، أي يعمل على تحديد أو قياس التحصيل النهائي للمتعلمين.
- إصدار أحكام تتعلق بالطالب ، من حيث النجاح والرسوب وتوزيع الطلبة على التخصصات المختلفة.
- الحكم على ملائمة المناهج التعليمية والسياسات التربوية المعمول بها.
- الحكم على ما تحققه المدرسة من واجبات وأعباء لكل من المسؤولين و الآباء والمهتمين.
- إجراء مقارنات بين نتائج الطلبة في الشعب الدراسية المختلفة التي تضمها المدرسة الواحدة ، أو بين نتائج الطلبة في الجامعات المختلفة.
- التنبؤ بأداء الطالب مستقبلا، فالطالب الممتاز في تخصص معين في الاختبار الختامي في المرحلة الإعدادية ، تنبأ له بان يكون ممتازا في ذلك التخصص في المدرسة الثانوية، والعكس صحيح شريطة بقاء الظروف على ما هي عليه.

7-4-التقويم التتبعيfollow – up évaluation :

ويعني الاستمرار في التقويم للوقوف على آثار البرنامج التربوي البعيدة المدى وهو شائع في مجال التعليم المهني والتقني ويطلق عليه أحيانا تقويم الصيانة وذلك لضمان فعالية البرنامج أطول فترة ممكنة في خدمة المهن المختلفة ويأتي هذا التقويم إجابة عن السؤال :

هل مادة البرنامج التدريبي والتكنولوجيا المستخدمة فيه ملائمة في ضوء المستجدات والتغيرات ؟

هل التكنولوجيا المستخدمة تعطي النتائج المرجوة من حيث المهارات والاتجاهات ؟

ويمكن أن يستخدم هذا النوع من التقويم في مجال التعليم الجامعي وباستخدام أدوات ووسائل شاسعة مثل: المقابلة أو الإستبانة والاختبارات وتحليل الأداء ودراسة التقارير والسجلات ولعل نتيجة التقويم في هذا المجال تعطى بمعادلة على النحو التالي:[58]

ماذا يجب أن يكون –ماهو كائن = التعديل المطلوب .

والمخطط التالي يبين أنواع التقويم السابقة

التقويم التمهيدي التقويم التكويني التقويم الختامي التقويم التتبعي

(القبلي) (البنائي) (النهائي).

9- مجالات التقويم التربوي :

تشمل عملية التقويم جميع الجوانب العملية التربوية ، وفيما يلي أهم هذه الجوانب [59]:

- تقويم الأهداف التربوية العامة : و تقوم من حيث:

- توثيقها : فهل هي : واضحة ، محددة، مصاغة بصياغة سلوكية.

- شموليتها: فهل هي :

أ- تغطي جميع الجوانب الأساسية المتعلقة بالإنسان والكون والحياة والمعرفة والمجتمع .

ب- تشمل العناية بتنمية وتكامل جميع جوانب شخصية الفرد جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا.

ت- تشمل التعبير عن جميع حاجات المجتمع الأساسية من ثقافية اقتصادية واجتماعية.

- اتساقها: فهل هي :

أ- مرتبة في أولويات في ضوء أهميتها للمجتمع.

ب- مترابطة ومتكاملة فيما بينها .

ت- قابلة للتحقيق.

ث- منسجمة مع فلسفة التربية في المجتمع .

- تقويم المنهاج التربوي من حيث :

أ- ملائمته لأهداف التربية.

ب- أثره في إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك المتعلمين.

ت- تحقيق أهداف التربية الأخرى.

- تقويم الكتاب التربوي من حيث:

أ- هل تم إخراجه بطريقة مشوقة وواضحة.

ب- هل تناسب مادته الأهداف المتوقع تحقيقها.

ت -هل كانت مادته ملائمة لمستوى المتعلمين

ث . هل تكاليف طباعته وإخراجه معتدلة.

- تقويم البناء المدرسي من حيث :

أ- ملائمته لتنفيذ المنهاج.

ب- صلاحيته للاستعمال .

ت- نظافته ، وطابعه الجمالي من الداخل والخارج.[60]

- تقويم الناتج التربوي من حيث :

أ- هل تحقق التغير المرغوب في سلوك المتعلمين .

ب- هل تؤثر التربية في إنجاح برامج التنمية ، وسد حاجات المجتمع البشرية.[61]

- تقويم الإشراف التربوي من حيث:

أ- هل يقوم المشرف التربوي بجمع المعلومات بطريقة منظمة وهادفة.

ب- هل يهتم بقياس التغيرات في سلوك المتعلمين.

ت- هل يراقب التغيرات في سلوك المعلم ، وعملية نموه الأكاديمي والتربوي .

ث- هل يستخدم المشرف قيمة أو معيارا ينسب إليه أحكامه.

- تقويم التشريعات التربوية من حيث أنها :

أ- شاملة، محددة ، واضحة.

ب- تخدم أهداف التربية.

ت- تسهل الإجراءات الإدارية.

ث- تحدد المسؤولية.

- تقويم التنظيم والإجراءات الإدارية من حيث أنه :

أ- ينظم ويسهل عملية الاتصال ، وتحرك المعلومات .

ب- يساعد في سرعة الأداء التربوي، ويوفر الخدمات التربوية.

ت- ديمقراطي ، ويأخذ بمبدأ المشاركة وعمل الفريق.[62]

- تقويم المعلم من حيث :

شخصيته، مؤهلاته ، طاقته، تحمله للمسؤولية ، دافعيته ، نموه الأكاديمي والتربوي.

- تقويم الوسائل التعليمية من حيث: نوعيتها ، توفرها بشكل مناسب ، كلفتها ، ملاءمتها لتحقيق الأهداف التي صممت من أجلها.

- تقويم عملية التقويم نفسها من :

أ- تشمل على أدوات تقويم متعددة ، وتقدم بدائل تقويمية متعددة للاختيار منها.

ب- تستعمل أساليب تقويم تناسب أهداف المنهاج.

ت- تشتمل على تقويم جميع جوانب النمو.

ث- هل يساهم المتربيون في نشاطات المجتمع ، والتخطيط للتنمية.

- تقويم اقتصاديات التعليم من حيث:

أ- هل يتناسب الإنفاق على التعليم وجوانبه المختلفة مع الأهداف المرغوب في تحقيقها.

ب- هل تراعى أسس العدالة الاجتماعية.

ت- هل تحقق المساواة في فرص العمل.

ث- هل يراعى الاقتصاد في الإنفاق .

ج- هل تراعى الأولويات في الإنفاق.

- تقويم الطالب:

يتضمن تقويم الطالب جوانب عديدة تتعلق بالنواحي المختلفة لشخصيته فهو يشتمل على إصدار حكم عن تحصيله، وقدراته واستعداداته ، وشخصيته ،و ميوله، واتجاهاته، وبالتالي فإن مجالات تقويم الطالب ، ترتبط بأدوات قياسها ،وفيما يلي أكثر هذه المقاييس شيوعا[63]:

1. مقاييس الذكاء.
2. مقاييس القدرات.
3. مقاييس الميول.
4. مقاييس الاتجاهات.
5. مقاييس الشخصية.
6. مقاييس القيم.
7. الاختبارات التحصيلية.